

الأستاذ: النذير ضبعي

السنة: الثانية ليسانس

المادة: المدارس اللسانية

التخصص: دراسات نقدية

تطبيق: رقم 03 من 14

الفوج: 01

عنوان التطبيق: نيكولاي تروبتسكوي

نيكولاي تروبتسكوي:

يعد نيكولاي تروبتسكوي (1890-1938) من أبرز أقطاب مدرسة براغ، وقد انحدر من عائلة روسية عريقة من طبقة النبلاء. وتلقى التشجيع الكامل من قبل والده الذي كان عميدا بجامعة موسكو، وقد انكب على دراسة اللغات، كما عني ببعض العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ، والتاريخ العام للحضارات، وفي عام 1908 التحق بجامعة موسكو لدراسة اللسانيات الهندو أوروبية، ثم أصبح أستاذا بنفس الجامعة، وبعدها انتقل إلى فينا، وفي هذا الوقت بالذات أصبح عضوا بارزا في نادي براغ¹.

وقد برع "تروبتسكوي" في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا، وكانت له فيها إسهامات قيمة، منها مؤلف الشهير "مبادئ الفونولوجيا" الذي فرغ من تأليفه في الأسابيع الأخيرة من حياته، والذي يتناول مبادئ الفونولوجيا، ومناهج التحليل الصوتية، ودراسات حول الصوتيات الإحصائية، والفونولوجيا التاريخية. وقد أطلق "تروبتسكوي" على البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو واصرف اسم المورفو-فونولوجيا، واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم الذي سبق وأن تطرق إليه بعض الباحثين، ولكنه أضفى عليه صبغة علمية وعملية في آن واحد. وقد عرفه في عدة مواضع من كتابه بقوله: إن الفونيم هو أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي، وهو كذلك الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة².

وفي دراسته للأنماط الصوتية ميز "تروبتسكوي" بين مظهرين أساسيين للدراسات الصوتية: دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التمثيلية للغة أولا، ودورها في أداء الوظيفة التعبيرية والوظيفة الندائية ثانيا. وأطلق على الحقل الأول اسم الفونولوجيا، وهو المصطلح الذي يتطابق مع المصطلح الأمريكي الحالي:

¹ - ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 141-142.

² - ينظر: المرجع نفسه ص 142.

علم الفونيمات. وأطلق على الحقل الثاني اسم الأسلوبية الصوتية؛ أي دراسة الوظيفة التعبيرية للأصوات الكلامية.

كما توصل "تروبتسكوي" إلى وضع نظام دقيق للغاية وهو التصنيف الفونولوجي الذي يمكّن الباحثين من معرفة نوع النظام الصوتي لأي لغة من اللغات³.

كما أولى عناية كبير لمختلف أنواع التضاد الفونولوجي، وذلك لأن الفرق هو الذي يسهم في معرفة الفونيم معرفة علمية. ويعرف تروبتسكوي التضاد بقوله: إنه كل تضاد فونولوجي بين صوتين مختلفين، يمكن أن يميّز بين معان فكرية في لحظة معينة. وقد عهد إلى إظهار مميزات الفونيم بمقابلته في سياقات صوتية مختلفة.

³ - ينر: المرجع السابق، ص 143.